عظموا النار وتكلفوا في تشهير امرها وتفخيم شانها ولم يالوا جهدا في
ذلك جعلت النار لمطاوعتها **فعل الله** وارادته كمامور امر بشي فامتثله
والمعنى ذات برد وسلام فبولغ في ذلك كان ذاتها برد وسلام والمراد
ابردي فيسلم منك ابرهيم او ابردي بردا غير ضار وعن ابن عباس
لو لم يقل ذلك لاهلكته ببردها فان قلت ـــــ كيف بردت
النار وهي نار قلت ـــــ نزع الله عنها طبعها الذي طبعها
عليه من الحر والاحراق وابقاها على الاضاءة والاشراق والاشتعال
كما كانت والله على كل شي قدير ويجوز ان يدفع بقدرته عن جسم
ابرهيم اذى حرها ويذيقه فيها عكس ذلك كما يفعل بخزنة جهنم ويدل
عليه قوله على ابرهيم وارادوا ان يكيدوه وجعل وابدوا فكانوا
الاسفلين بنقضهم رتبتها اليوم باحد الفعل له الله ولعنه المبكت ونجيناه
الى الفتوح والجبروت خضرة وغزاه تجاسن العراق الى الشام وبركاته
الواصلة للعالمين ان اكثر الانبيا بعثوا فيه فانتشرت في العالمين
شرائعهم واثارهم الدينية وهي البركات الحقيقية وقيل بارك الله فيه
بكثرة الما والشجر والثمر والخصب وطيب عيش الغني والفقير وعن
سفيان انه خرج الى الشام فقيل له الى اين فقال الى بلد املا
فيه جرابي بدرهم وقيل ما من ما عذب الا وينبع اصله من تحت الصخرة
التي ببيت المقدس روي انه نزل بفلسطين ولوط بالموتفكة
وبينهما مسيرة يوم وليلة **النافلة** ولد الولد وقيل سال الاسحق
فاعطيه واعطي يعقوب نافلة اي زيادة وفضلا من غير سوال
يهدون بامرنا فيه ان من صلح ان يكون قدوة في دين
الله فالهداية محتومة عليه مامور بها من جهة الله تعالى
ليس له ان يخل بها ويتثاقل عنها واول ذلك ان يهتدي

٥٩

بنفسه لان الانتفاع بهداه اعم والنفوس الى الاقتدا بالمهدي اميل **فعل**
الخيرات اصله ان تفعل الخيرات ثم فعلا الخيرات ثم فعل الخيرات
وكذلك اقام الصلاة وايتا الزكاة **حكما** حكمة وهو ما يجب فعله
او فصلا بين الخصوم وقيل هو النبوة والقرية سدوم اي في اهل رحمتنا
او في الجنة ومنه الحديث هذه رحمتي ارحم بها من اشا **من قبل**
هولا المذكورين هو نصر الذي مطاوعه انتصر وسمعت هذليا يدعو على
سارق اللهم انصرهم منه اي اجعلهم منتصرين منه والكرب الطوفان
وما كان فيه من اذى قومه اي واذكرهما **واذ** بدل منهما
والنفش الانتشار بالليل وجمع الضمير لانه اراد بهما والمتحاكمين
اليهما وقرئ لحكمهما الضمير في ففهمناها للحكومة او الفتوى وقرئ
فافهمناها حكم داود بالغنم لصاحب الحرث فقال سليمان وهو ابن
احدى عشرة سنة غير هذا ارفق بالفريقين فعزم عليه ليحكمن وهو
ابن احدى عشرة سنة غير هذا ارفق بالفريقين فعزم عليه ليحكمن
فقال ارى ان تدفع الغنم الى اهل الحرث ينتفعون بالبانها واولادها
واصوافها والحرث الى ارباب الشا يقومون عليه حتى يعود كهيته
يوم افسد ثم يترادان فقال القضا ما قضيت وامضى الحكم بذلك
فان قلت ـــــ احكما بوحي ام باجتهاد قلت ـــــ
حكما جميعا بالوحي الا ان حكومة داود نسخت بحكومة سليمان
وقيل اجتهدا جميعا فجا اجتهاد سليمان اشبه بالصواب فان قلت ـــــ
ما وجه كل واحدة من الحكومتين قلت ـــــ اما وجه
حكومة داود فلان الضرر وقع بالغنم فسلمت بجنايتها الى المجني عليه
كما قال ابو حنيفة في العبد اذا جنى على النفس يدفعه المولى بذلك
او يفديه وعند الشافعي يبيعه في ذلك او يفديه ولعل قيمة

Copyright © King Saud University